

فقه القرآن

[170] (مسألة) وقوله (وإذا ضربتم في الأرض) (1) الضرب في الأرض السفر، وقال الفقهاء القصر ثابت بالكتاب مع الخوف وبالسنة في حال الأمن. فان قيل: كيف جمع بين الحذر والاسلحة في قوله (ولياخذوا حذرهم وأسلحتهم) (2). قلنا: جعل الحذر - وهو التحرز والتيقظ - آلة يستعملها الغازي، فلذلك جمع بينه وبين الاسلحة في الاخذ وجعلا مأخوذين، ونحوه قوله (والذين تبوأوا الدار والايمان) (3) جعل الايمان مستقرا لهم ومتبوعا لتمكنهم فيه. (مسألة) وقوله تعالى (يا أيها المزمّل) (4) ليس بتهجين بل هو ثناء عليه وتحسين لحاله التي كان عليها. ثم أمره بأن يختار على الهجود التهجدو على التزمّل التشمّر، لا جرم ان رسول الله صلى الله عليه وآله اقبل على احياء الليالي مع اصباحه حتى ظهرت السماء في وجوههم. وترتيل القرآن قراءته على تؤدة بتبيين الحروف واشباع الحركات حتى يجئ المتلو كالثغر المرتل. و (ترتيلا) تأكيد لقوله (ورتل القرآن) في ايجاب الامر به وانما مما لا بد منه للقارئ. (مسألة) وعن زين العابدين عليه السلام كان يصلى بين العشائين ويقول: اما سمعتم _____ (1) سورة النساء: 101. (2) سورة النساء: 102. (3) سورة الحشر: 9. (4) سورة المزمّل: 1. (*)